10me Année No. 456

Lundi - 30 - 3 - 1942

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤٥٦ « القاهرة في يوم الإثنين ١٣ ربيع أول سنة ١٣٦١ — الموافق ٣٠ مارس سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

الفهـــرس

صفحة		
٣٦٩	لا بد للاسلام من مؤتمر ...	أحمد حسن الزيات . . ...
٣٧١	قبل أن تثور القواصف فوق أثباج الكوثر ...	الدكتور زكي مبارك ... ...
٣٧٦	العلم والأدب	الأستاذ محمد محمد المدني . .
٣٧٨	خواطر وصور	الأستاذ فخري شهاب السعيدي
٣٨٠	كتاب « سحر العيون » . .	الأستاذ أحمد يوسف نجاتي
٣٨٤	ابن خرداذبة	الأستاذ كوركيس عواد
٣٨٧	المصريون المحدثون : شمائلهم وعاداتهم	المستشرق « إدورد وليم لين » بقلم الأستاذ عدلي طاهر نور
٣٨٩	الطير الأسير ... [قصيدة]	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٣٨٩	وجوه طريفة .. «	الأستاذ سيد قطب ... ...
٣٩٠	التشريع الاسلامي الدائم والمؤقت	« عالم » .. ..
٣٩٠	أين علقمة وعبيد بن شراء الجاهليين ؟	الأستاذ محمود عزت عرفة ...
٣٩١	إقتراح	الأستاذ عصام الشريف ...
٣٩١	الصوفية ومذهب الحلول ...	الأديب محمد منصور خضر
٣٩١	نظرة في ديوان الشيبي ...	الدكتور عبد الوهاب عزام
٣٩٢	وفاة فكتور هوجيت ...	... ...
٣٩٢	بين بشر وتيمور	الأديب محمد فهمي ... ...
٣٩٣	عبادة ... ... [قصة]	الأستاذ محمد عنان ... ...

من خواطر الحرب

لا بد للاسلام من مؤتمر

جلست ذات أمسية إلى المذياع أتنقل فيه بسمعي المرهف بين برلين وباري ولندن وموسكو وطوكيو وباريس وأنقرة، وكلها تذيع باللغة العربية، وتوجه الكلام إلى الأمة العربية. فقلت في نفسي: سبحان الله! ما هذه العناية اليقظة بنا، والاهتمام البالغ بلغتنا وأدبنا، كأننا لا نزال نملك زمام الدنيا ونصرف عنان القدر! ثم أعلن المذيعون أنباء الحرب في ميادينها المختلفة، فإذا هم يذكرون: أفريقية الشمالية، ومصر، وفلسطين، وسورية، والعراق، وإيران، والهند، والصين، والملايو، وسنغافورة، وجزر الهند الشرقية؛ وكلها مواطن الأمم الإسلامية، ومسارح الثقافة العربية؛ وليس من أهلها المثير ولا المدافع؛ وإنما هم كثروة الأرض وعروض التجارة خسارة للمغلوب وربح للغالب. فصرت أقول لنفسي: ما أشبه تلك الإذاعات اللينة العطوف بالرُّقى الساحرة، يسلطها المفترس على أعصاب الفريسة لتخدر وتنام، فلا تنشب في حلقه ولا تضطرب في جوفه! وما أعجب ألاّ تشب الحرب الاستعمارية، وتتصارع الدول القوية، إلا حيث يعلك العرب ويعيش المسلمون، كأنما أصبحوا سلباً لكل غازٍ ونهباً لكل غاصب!

ألم يكن هؤلاء الناس أعقاب أولئك الفاتحين الذين نزل

على حكمهم الدهر ودخل فى ملكهم العالم بضعة قرون ؟

أليس هذا الإسلام الذين يؤمنون به اليوم هو إسلام ذلك الخليفة العباسى الذى نظر ذات يوم إلى السحائب الجون تزجيها الرياح الزعن إلى أقاصى الأرض ، فقال فى لهجة تنم على العزة والجلالة والشكر : « أمطرى يا سحائب حيث شئت فإن خراجك لى » !

بلى ، هؤلاء أعقاب أولئك ، ولكن الدين الذى يعتقدونه لم يعد دين ذلك الخليفة ؛ إنما هو بقية من الإسلام الأول حالت ثم آلت إلى صوفية بلهاء لا يفيق الممسوسُ بها من الغفلة ، ولا ينشط من الخمود ، ولا يبالى أن يبلغ ساحل الحياة مركوباً على ظهره أو مسحوباً على وجهه ! والدين والعلم مآلهما في النفوس الضعيفة والعقول الخفيفة إلى الترهات والأباطيل : فأيلولة الكيمياء إلى البحث عن حجر الفلاسفة ، وعلم الفلك إلى التنجيم والسحر ، كأيلولة الإسلام إلى هذه العقيدة الملفقة التى زيف فيها الإيمان بالقدر حتى أهمل الناس التوقي استسلاماً للقضاء ، وتركوا السعى اعتماداً على (القسمة) . و « إن الله لا يغيِّرُ ما بقوم حتى يغيِّروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ، وما لهم من دونه من وال »

ولئن سألتنى بعد ذلك : هل بلَّغ العلماء رسالة الله لأقولن لك : « لا » منغَّظة مكبرة مكررة ! وأكبر الظن أنهم لا يؤمنون بأن لهم رسالة وأن عليهم تبعة

رجال السياسة يعملون بحق أو بباطل ، ورجال الحكم يتصرفون بعدل أو بظلم ؛ أما رجال الدين فى ممالك الوطن الإسلامى كله فقد قنعوا بالقب والزى ، واكتفوا بالشبع والرى ، ورضوا أن يكونوا متوناً لذوى الطمع ، وحواشى لأولى النعمة ، وهوامش على صفحة الحياة !

على أن سلطان الدين أكل وأشمل من سلطان السياسة وسلطان الحكم ؛ فإن هذين لا يتجاوزان بقعة من الأرض ولا أمة من الناس ؛ ولكن ذلك ينبسط على كل مكان فيه لله ذِكر ، ويهيمن على كل إنسان له فى الإسلام فِكر . وعلماء الدين هم الطوائف التى نفرت من كل فرقة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم ؛ فإذا تفقهوا ولم ينذروا ، أنكروا ما خُلقوا له ، وعصوا ما أُمروا به . وليس الإنذار أن يلهجوا بذكر الحساب والعذاب ، وإنما الإنذار أن ينبهوا المخطئ ، ويوجهوا الحائر ، ويرشدوا الغوى ، وينصبوا فى مجاهل الأرض أعلام الطريق

لو كان علماء الإسلام يعملون لكان لهم مثل ما للمبشرين والمستعمرين والمستشرقين من المؤتمرات التى تعقد العام بعد العام ، فى الدولة بعد الدولة . والله قد فرض على المسلمين أمثال هذه المؤتمرات العامة بالحج . وإذا كان وفود العلماء من الأقطار المختلفة إلى إحدى المدن تعوقه الأهواء والظنون ، فإن وفودهم إلى مكة لا يعوقه غير الشيطان ، ورجال الدين والحمد لله فى عصمة منه

لا بد للإسلام من مؤتمر يجمع زعماء الرأى فى أهله ليجددوا ما دَرس منه ، ويوضحوا ما التبس فيه ، وينفوا عنه ما غشيه من أساطير القرون وأضاليل النِّحل ، ويجلوه للناس كما كان صالحاً للحياة ، كافلاً للفوز ، ضامناً للسعادة

لا نطمع أن يجتمع هذا المؤتمر اليوم ، فإن الزلزلة التى لا تنفك آخذة بأقطار الأرض وأفكار الناس تجعل العقاب والسدود من دونه ، ولكنا نطمع أن يفكر أولو الأمر فيه ويهيئوا الأسباب له ؛ حتى إذا عادت السِّلم وتحلق زعماء الأمم حول الموائد الخضر لإقرار السلام الدائم واختيار النظام الملائم ، اجتمع كذلك علماء الإسلام ليعرضوا على العقول الحائرة والأجسام الخائرة نظام الله خالصاً كما أوحاه ، صافياً كما أنزله . نعم لا بد للإسلام من مؤتمر يقيم بين البهرج والصحيح حداً من نور الحق يجتمع عليه القطيع الشارد ، ويهتدى إليه الركب المضلَّل . ولكن ليت شعرى من الذى يفكر فى هذا المؤتمر ويعمل له ويدعو إليه ؟

لقد عقدنا الآمال بالأزهر فى كل ذلك ، فهل عقدناها بلُعاب الشمس ؟

كانت (جماعة كبار العلماء) معقد الرجاء ومناط الثقة ؛ وكانت هذه الجماعة فى نظامها الجديد عسيَّة أن تدعو إلى هذا المؤتمر بعد الحرب فى العيد الألفى للقاهرة ؛ وكان الظن ببرنامج الإصلاح الذى اقترحه شبابها المصلحون ، وأقره أقطابها المخلصون ، أن يكون نواة الإصلاح ونقطة التحول ؛ ولكن جندياً باسلاً من جنود الإصلاح الدينى كتب إلينا يقول : إن برنامج الإصلاح أدركته أزمة رجعية توشك أن تخنقه فى درج المشيخة . فإن عضواً من الجماعة يوجس منه شراً ، فهو ينسج حوله الشكوك ويؤلب عليه القُوى ، وقد نجح فى ذلك !

فهل يجوز فى ظن امرئ أن يكون فى كبار العلماء من يشتبه عليه الحق والباطل والخير والشر والصلاح والفساد ؟ ذلك ما لا نصدقه ، ولا نود أن تجرى الأمور بما يحققه

(المنصورة) أحمد حسن الزيات